التكنولوجيات الحديثة وتحولات العادات القرائية

The Modern Technologies and Shifts in the Reading Habits

فتحي عباس*

جامعة محمد بوضياف المسيلة

abbes Fathi

Mohamed Boudiaf University- M'sila

Abbes.fathi@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2022/01/16 تاريخ القبول: 2022/02/28 تاريخ النشر: 2022/04/03

- **الملخص:** شهد العقد الأخير من القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين تقدما هائلا في مجال تكنولوجيا المعلومات والحاسبات والاتصالات، بحيث أفرز العديد من آليات تصنيع المعرفة، والمزيد من الوسائل التكنولوجية الحديثة التي جعلت العالم كله عبارة عن قرية صغيرة ينظر إليها من خلال شاشة الحاسوب، كما عبر عنها عالم الاتصال مارشال ماكلوهان، حيث أحدثت مجموعة من التغييرات في هذا العصر، لتشمل كل القطاعات والأنشطة الاقتصادية والصناعية والتجارية والفكرية، ومع التوسع والتطور المستمر للتقنيات الرقمية، يتوقع البعض أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات توشك أن تحدث طفرة نوعية في ممارسة العادات القرائية، وذلك بفضل التوسع الهائل في استخدام الوسائط المتعددة والنظم الذكية للبحث عن المعلومات واسترجاعها والتي بواسطتها تُنتج قراءة جديدة يبحر فيها القارئ في فضاء رمزي غير محدود من النصوص والاشكال والأصوات والمؤثرات السمعية والبصرية تُمكن القارئ من التفاعل معها بصورة دينامية، وأصبح بإمكان القارئ الاستفادة من المعرفة دون التقيد ببعض الحواجز الرئيسية كالزمان والمكان.

وتناولت هذه الدراسة التحولات التي عرفها فعل القراءة جراء تأثيرات التكنولوجيات الحديثة، ومدى تفاعل القراء مع هذه التحولات، بحيث تطرقت إلى مفاهيم وأساسيات كل من القراءة والتكنولوجيات الحديثة المستخدمة فيها، مبرزتاً آثار هذه الأخيرة على القراءة ووسائطها، ولقد كانت الدراسة وصفية، وقد خلصت إلى مجموعة من النتائج التي تبين مدى تفاعل القراء مع التحولات التي عرفتها القراءة من جرّاء التأثيرات التكنولوجية الحديثة على مختلف وسائطها.

وفي نهاية هذه الدراسة توصل الباحث إلى صياغة جملة من المقترحات التي ترمي إلى تعزيز فعل القراءة الرقمية، والتشجيع عليها لدى الأفراد، من خلال الاستثمار في التكنولوجيا الحديثة، وتوظيفها في التعلم والتعليم، حتى يتمكن القُراء من تحقيق مختلف إشباعاتهم القرائية.

الكلمات المفتاحية: القراءة الورقية؛ القراءة الرقمية؛ التكنولوجيات الحديثة؛ تحولات القراءة؛ سلوكيات القراءة.

- **Abstract:** The last decade of the twentieth century and the beginning of the twenty-first century has witnessed a tremendous progress in the field of information technology, computers and communication. It produced many mechanisms of knowledge manufacturing, and more modern technological means that made the whole world a small village seen through a computer screen, as

*- المؤلف المرسل

expressed by the communication scholar Marshall McLuhan. It has brought about a number of changes in this era, including all sectors and economic, industrial, commercial and intellectual activities. With the expansion and the continuous development of the digital technologies, some expect that the information and communication technology is about to make a qualitative leap in the practice of reading habits. Thanks to the huge expansion in the use of multimedia and the smart systems to search for and retrieve information, through which a new reading is produced, in which the reader navigates in an unlimited symbolic space of texts, shapes, sounds and audio-visual effects that enable him to interact with them dynamically. The reader can now benefit from knowledge without being bound by some major barriers such as time and place.

This study dealt with the transformations that the reading act has known as a result of the effects of the modern technologies, and the extent of the readers' interaction with these transformations. Added to this, it addressed the concepts and basics of both reading and the modern technologies used in it, highlighting the effects of the latter on the reading and its modes.

The study is built on a descriptive basis. It has concluded a set of results that show the extent to which readers interact with the transformations that have occurred in reading because of the modern technological influences on its various modes.

At the end of this study, the researcher came up with the formulation of a set of recommendations aim at enhancing and encouraging the act of digital reading among individuals, by investing in modern technology, and employing it in learning and teaching, so that readers can achieve their various reading satisfactions.

- **Keywords:** the paper reading, the digital reading, the modern technologies, reading transformations, reading behaviors.

مقدمة:

إن التطورات الهائلة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أثرت تأثيرا واضحا في العديد من مظاهر الحياة الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية. الشيء الذي أدخل العالم إلى ما يسمى بالعصر الرقمي الذي شاع استخدامه كمصطلح إلى جانب الثورة الرقمية، وذلك لأهمية هذه المرحلة والتغيرات التي حملتها وسائطها، ولقد أدت هذه الثورة الرقمية إلى فتح آفاق جديدة للإنسان، فقد غيرت مفهوم الزمن وأصبح مرتبطاً إلى حد كبير بوسائل الاتصال والتواصل. ويتوقع البعض أن تكنولوجيا المعلومات توشك أن تحدث انقلابا تاماً في بيئة القراءة، وذلك بفضل التوسع الهائل في استخدام الوسائط المتعددة والنظم الذكية لاسترجاع المعلومات.

وإن الحديث عن تحول الممارسات والعادات القرائية في ظل التكنولوجيات الحديثة، يقودنا مباشرة للحديث عن المهارات المطلوبة للبحث عن المعلومات في البيئة الرقمية، وذلك راجع لاختلاف وسائط القراءة الرقمية عن وسائط القراءة الورقية، وما رافق ذلك من انتشار للمعرفة. ولقد أصبحت الكتب والمجلات الرقمية سمة القرن الواحد والعشرين، فإن كان من السهل في السابق قراءة كتاب في ساعة واحدة، فإنه من الصعب اليوم أن يزور القارئ موقعا صغيرا على الانترنت ثم ينتهي منه في يوم واحد، فقد يقود الموقع الواحد إلى ملايين الصفحات. وهذا التحدي الذي يواجهه معظم القراء وطلبة العلم اليوم في مختلف المراحل والأطوار الدراسية، لذلك نجد معظمهم يحاول اكتساب ثقافة القراءة الرقمية، ومهارات البحث عن المعلومات في هذه البيئة الرقمية بشتى الطرق، وذلك لما يتحقق لديهم من قيمة مضافة جراء ممارسة واستخدام هذا الشكل من القراءة.

وعليه فمن أجل التعرف على أهم هذه التحولات التي تعرفها القراءة في العصر الرقمي، وقفنا على طرح الإشكالية الرئيسية لهذه الدراسة كالآتي:

فيما تتمثل أبرز التحولات التي عرفها فعل القراءة جرّاء التأثيرات التكنولوجية الحديثة على مختلف وسائطها؟ وما مدى تفاعل القراء مع هذه التحولات؟

- أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف نوردها في الآتي:

- ✓ رصد التحولات التي شهدها فعل القراءة جراء ظهور التكنولوجيات الحديثة.
- ✓ معرفة ماهية القراءة الجديدة وسلوكيات ممارستها.
- ✓ التعرف على مميزات القراءة الورقية والإلكترونية وعيوب كل منهما.
- ✓ توضيح أبرز المهارات والسلوكيات التي يجب أن يتحلى بها القراء للممارسة القراءة الإلكترونية.
- ✓ صياغة جملة من المقترحات التي من شأنها تشجيع القراء على الاستثمار في التكنولوجيات الحديثة.

- أهمية الدراسة:

تتلخص أهمية هذه الدراسة في كونها توضح أثر التكنولوجيا الحديثة وملحقاتها المختلفة على فعل القراءة ووسائطها، والقيمة المضافة التي يُحققها القُراء جراء استخدام هذه الوسائط الإلكترونية الجديدة.

1. مفهوم القراءة:

1.1. المفهوم اللغوي:

القراءة في المعاجم تعني فيما تعنيه: الجمع والضم، والتتبع والابلاغ، وقد تكون القراءة من الكتاب نظرا أو من الذاكرة المختزنة حفظا، وقد تكون جهرا أو سرّا، وقد تكون استماعا كما جاء في حديث بدئ الوحي على النبي الأمي صلى الله عليه وسلم (سالم، 2007. ص. 23).

2.1. المفهوم الاصطلاحي:

هي عبارة عن عملية عقلية تشمل تفسير الرموز والرسوم التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه وفهم المعاني والربط بين الخبرة السابقة وهذه المعاني، والاستنتاج والنقد والحكم والتذوق وحل المشكلات. كما تُعرف على أنها عملية تفكير معقدة. تشمل تفسير الرموز المكتوبة وربطها بالمعاني ثم تفسير تلك المعاني وفقاً لخبرات القارئ الشخصية (المحبوب، 2021، ص. 06).

2. ماهية القراءة في العصر الرقمي:

1.2. مفهوم القراءة الرقمية:

هناك العديد من المفاهيم التي ينطوي عليها مصطلح القراءة الرقمية، وذلك بحكم تغير العلاقة التي كانت تربط بين القارئ والنص، إذ أصبح الأمر يتطلب أدوات إضافية إلى جانب النص كالشاشة والحاسوب وشبكة الاتصالات والمعلومات وذلك للوصول إلى المعرفة عن بعد، حيث أصبحت الأدوات تُشكل ضرورة حتمية باعتبارها هي الوسيط بيم القارئ وبين المعلومات.

ويتفق الباحثون حول تعريف القراءة الرقمية، على أنها تلك التي تتم من خلال استخدام أجهزة وبرمجيات خاصة لإظهار المحتوى أو النص على الشاشة (مريم، 2020، ص. 149).

وتُعرف حسب موسوعة أونسيكلوبيديا: هي عملية قراءة الكتب والصحف على جهاز محمول مثل قارئ الكتاب الإلكتروني أو الكمبيوتر اللوحي أو الهاتف الذكي. لا يشير المصطلح عادة إلى قراءة المادة على كمبيوتر مكتبي (جنيح وبن زروق، 2019، ص. 488).

2.2. نبذة تاريخية عن ظهور القراءة الرقمية:

غيّرت التكنولوجيا كثيرا من ملامح حياتنا وعاداتنا، وتغيرت معها نظرتنا للأشياء وطريقة تعاملنا معها، وامتدت يد التقنية إلى عالم النشر والكتب باستحداث وسائل جديدة للقراءة تعيد تشكيل علاقة القارئ بالكتاب. فبعد أن بقي الكتاب المطبوع عمود صناعة الثقافة والوعي منذ اختراع غوتنبرغ للطابعة عام 1447، يبدأ الكتاب الإلكتروني بالحلول تدريجيا محل الكتاب المطبوع، مستعينا بفورة التكنولوجيا واقتحامها كل مجالات حياتنا، ويقدم نفسه بديلا يختصر على القارئ الوقت والمال والمساحة، ويجعل القراءة تجمع بين الفائدة والمتعة والتفاعل.

بدأت أجهزة القراءة الإلكترونية بالظهور على نطاق واسع منذ العام 2010، وشهدت ذروة الإقبال والنجاح بين عامي 2011 و2014، لكنها ما لبثت أن تراجعت لأسباب عديدة، من أبرزها انتشار الأجهزة اللوحية المتطورة مثل أجهزة آيباد التي وفرت تطبيقات للقراءة جعلت الناس يزهدون في اقتناء أجهزة مخصصة للقراءة ولا يمكنها منافسة الأجهزة اللوحية من حيث تعدد المهام.

لكن العام 2017 شهد صحوة جديدة لسوق أجهزة القراءة الإلكترونية التي استقطبت اهتمام الناس وشدت انتباههم مجددا، لأسباب نذكر منها:

- تطور أجهزة القراءة الإلكترونية التي ارتقت إلى مستويات تقنية كبيرة، لا سيما من حيث وضوح الشاشات التي تعتمد على تقنية الحبر الإلكتروني، ونجاحها في تقديم تجربة قراءة مشابهة لقراءة الكتب المطبوعة.

- استثمار شركات تقنية عملاقة في النشر الإلكتروني مثل "أمازون" و"آبل" و"غوغل"، وبهذا استقطبت عددا كبيرا من الناشرين والمؤلفين لتقديم باقات متنوعة من الكتب تناسب كل الأذواق والاهتمامات.

- تطور تطبيقات القراءة التي أصبحت بفضل الخدمات السحابية امتدادا لأجهزة القراءة الإلكترونية، حيث يمكن متابعة قراءة الكتاب نفسه على تطبيق موجود في أكثر من منصة وأكثر من جهاز.

- رغبة القراء في الابتعاد عن كل ما يشتت انتباههم عن القراءة، إذ إن الأجهزة اللوحية والهواتف والحواسيب تشتت الانتباه بسبب تنبيهات التطبيقات وإغراء القارئ بتصفح الإنترنت بشكل يتعذر عليه متابعة قراءة الكتب دون انقطاع.

- معاناة القراء من مشكلات سطوع شاشات اللوحيات وأجهزة الهاتف، في مقابل توفير أجهزة القراءة الإلكترونية لتجربة قراءة مريحة تقضي بشكل كبير على مشكلات سطوع الشاشة وتأثيرها السلبي على العين.

- انفتاح أجهزة القراءة الإلكترونية على لغات عديدة، منها العربية، وهو ما جعل قاعدة النشر الإلكتروني تتوسع وتستقطب ناشرين ومؤلفين وقراء بشكل تصاعدي.

ولئن شهد سوق القراءة الإلكترونية أفول نجم كثير من الشركات، بمن فيها "سوني" مثلا التي كانت رائدة في هذا المجال قبل أن تقلص إنتاجها بشكل كبير، فإن شركات أخرى نجحت في فرض نفسها والتحليق عاليا بما تقدمه من أجهزة ومنصات للنشر الإلكتروني، ومن أهمها:

- **شركة أمازون:** إذ قدمت عددا كبيرا من أجهزة القراءة الإلكترونية، آخرها "كيندل أوايسيس" بنسخة 7 بوصات، ونسخة مطورة من "كيندل بايبر وايت"، و"كيندل فوياج" وغيرها.
- **شركة راكوتن كوبو:** إذ طورت عددا من أجهزة القراءة الإلكترونية، أحدثها جهاز "كوبو فورما"، تلاه "كوبو أورا وان" و"كوبو أورا إتش2 أو".

وحسب إحصائيات ذكرها موقع "ستاتيستا"، فإن نحو 54 مليون أميركي اقتنى أجهزة قراءة إلكترونية عام 2017، في حين يذكر مركز "بيو" للأبحاث أن نحو خُمس الأميركيين يستمعون إلى الكتب الصوتية، وهو ما يكشف حجم العائدات الكبير الذي تُدره سوق النشر الإلكتروني (فرحات، 2018).

3.2. متطلبات القراءة الرقمية:

إن القراءة الرقمية كما سبق تعريفها لا يمكن ممارستها إلا من خلال مجموعة من الوسائط الآلية والوسائط الرقمية التي تعمل على عرض المادة المقروءة، بالإضافة إلى ممارسات فكرية ومهارات وسلوكيات جديدة يجب أن يتحلى بها القارئ. ومن بين أهم هذه المتطلبات نذكر ما يلي:

1.3.2. متطلبات جسمانية:

وهي متطلبات جسدية جديدة تفرضها القراءة الرقمية، حيث تضع القارئ في وضعية جسدية جديدة قد لا تكون حتما مريحة بالنسبة له. فإذا كانت الكتب الورقية تمكن القارئ من المطالعة في مختلف الوضعيات الجسدية التي يختارها (جلوس، وقوف، استلقاء...)، فإن القراءة الرقمية تفرض عليه في أغلب الأحيان وضعية جسدية محددة وغير قابلة للتغيير طيلة عملية القراءة، وهو ما قد يخلق لديه نوعا من أنواع عدم الراحة الفكرية والجسدية. غير أن تطور وسائل وتجهيزات القراءة الرقمية تحد بشكل كبير من هذه المشكلة، مع الإشارة إلى كونها ليست في متناول الجميع بسبب كلفتها المرتفعة (الشيخ وغانم، 2015، ص. 138).

2.3.2. متطلبات مادية:

وتتمثل في الوسائل والتجهيزات المادية والبرمجية التي تتطلبها عملية القراءة الرقمية، ونذكر منها ما يلي:

1- جهاز ابود IPod touch وهو لاعب وسائط محمولة، يسمح للمستخدمين بتحميل الموسيقى والكتب المقروءة والمسموعة والصور والفيديو، ولديه دفتر العناوين والتقويم وجهاز تخزين، وقراءة الكتب الالكترونية، وتبادل الملفات والمعلومات، والتعاون على المشاريع، وتدوين

المحاضرات. ومن سلبياته كلفته العالية التي تحد من انتشاره بين ايدي جميع القُراء، ثم أنه يوفر الاتصال باتجاه واحد وليس التفاعل، بالرغم من أنه يسجل المواد، وأخيرا فان شاشته صغيرة.

2- مشغلMp3 Player: لتنزيل الموسيقى والملفات الصوتية، والاستماع إلى الاذاعة والمحاضرات الصوتية، ويمتاز بان لديه اجزاء متحركة عكس الأقراص الصلبة، وجودة صوته، إلا أنه يستخدم باتجاه واحد وليس التفاعل.

3- مساعد رقمي شخصي Personal Digital Assistant: وهو جهاز يحمل باليد أو الجيب، يجمع بين الحوسبة والوصول إلى الانترنيت، ويجمع في نظام واحد الشبكات والمفكرة ودفتر العناوين والأدوات الانتاجية وتقنية البلوتوث والواي فون، وهو مجهز بالقلم، ويستخدم كلاعب صوت وفيديو وافلام فلاش، ويعرض مستندات، ويتيح للمستفيدين الوصول إلى البريد الالكتروني، ومحتوى الويب والرسائل النصية، ويمكن استخدامه للتخزين الشامل. ويمتاز بأن شاشته واضحة من السهل قراءتها، كما أنه يجمع بين الحوسبة وادوات الاتصال في جهاز واحد، ويمكن إدخال البيانات من خلال لوحة المفاتيح.

4- الناقل أو الحامل USB Drive: وهو جهاز شامل للتخزين، وهو محرك صغير ومحمول ويتوافق مع جميع أجهزة الحاسوب الحديثة، ويتميز بأن قدرته التخزينية كبيرة للندوات والمحاضرات والدورات والمشاريع وملفات الفيديو والصوت، ويعمل على نقل الملفات من البيت إلى المدرسة والعكس صحيح، ومن سلبياته أنه يستخدم فقط للتخزين.

5- قارئ الكتاب الالكتروني:E-Book Reader يستخدم لقراءة النصوص، ويمكن أن يقرأ مئات الكتب الالكترونية والصحف والمجلات، ويبحث عن نصوص كاملة، يجعل من السهل العثور عليها، ويمكن للقُراء تنزيل المواد التعليمية النصية، والمواد الالكترونية الكتب المدرسية واجراء البحوث، ويتميز بان شاشته كبيرة تسهل عملية القراءة، حتى في الأماكن المظلمة، واشاراته الرقمية فسفورية، تسمح للمستخدمين بقراءة نصوصها. أما سلبياته هي أنه عبارة عن جهاز واحد لقراءة الكتب الالكترونية، وقدرته الحاسوبية محدودة.

6- جهاز الهاتف الذكي Smart phone: وهو جهاز يجمع بين قدرات هاتفية وكاميرا والمساعد الرقمي الشخصي ومشغل Mp3 والوصول إلى الإنترنت. ويستخدم لتحميل الصوت والفيديو والمحاضرات الصوتية، ويمكن تشغيل الصوت والفيديو والافلام والفلاش وعرض وتحرير المستندات النصية والوصول إلى البريد الالكتروني، وإرسال الرسائل الفورية والنصية، ويستخدم ايضا للتخزين الشامل والتعلم التفاعلي والتعاون العالمي، ويجمع بين عدد من ميزات الاتصال والحوسبة في نظام واحد مدمج. أما سلبيات هذا الجهاز تكمن في أن شاشته صغيرة تجعل من تصفح الانترنيت وقراءة

النصوص صعبة، ولوحة مفاتيحه صغيرة يصعب التعامل معها، وعملية إدخال النصوص غير فعالة، وكلفته تفوق الاجهزة الحاسوبية الاخرى.

7- الهواتف الخلوية العادية Cellular phone: وتستخدم لخدمة الرسائل القصيرة SMS والوسائط المتعددة MMS للقيام بخدمات ارسال واستقبال الرسائل الصوتية والمرئية والرسوم المتحركة والملونة وارسال الرسائل العادية والقصيرة. وكذلك خدمة الواب Wireless) (WAP) (Application Protocol بروتوكول التطبيقات اللاسلكية وهو معيار عالمي يتضمن مواصفات وقواعد اتصالات محددة، اتفقت عليه مجموعة من الشركات، ويساعد المستخدمين في الدخول إلى الانترنيت لاسلكيا من خلال الأجهزة اللاسلكية الصغيرة المحمولة مثل الهواتف النقالة والمساعدات الرقمية، ويمكن الاستفادة منها في البريد الالكتروني، وحاسبات الجيب والأجهزة الذكية. وتقدم أيضا خدمة التراسل بالحزم الرادوية، وهي تقنية جديدة تسمح للهواتف الخلوية النقالة بالدخول إلى الانترنيت بسرعة فائقة وامكانية استقبال البيانات والملفات وتخزينها واسترجاعها وتبادلها لاسلكيا.

8- الكمبيوتر الشخصي المحمول (فائق الحمولة) Ultra- Mobile: ويستخدم لتحميل الصوت والفيديو والمحاضرات الصوتية، وتصفح الانترنيت وإرسال البريد الالكتروني، والرسائل الفورية والنصية، وتسجيل الدخول إلى مواقع الويب، وغيرها من الاتصالات وتطبيقات الشبكات.

9- التراسل بالحزم الرادوية (GPRS):General packet radio services وهي تقنية حديثة تسمح للهواتف النقالة بالدخول إلى الانترنيت بسرعة فائقة وإمكانية استقبال البيانات والملفات وتخزينها واسترجاعها وتبادلها لاسلكيا.

10- الاتصالات، والبلوتوث والواي فاي، ويمكن اجراء التجارب العلمية والبحوث والتعليم التفاعلي، والتعاون العالمي. اما سلبياته فان وحداته مكلفة وأكثر من الكمبيوتر العادي نظرا لصغر حجمها.

11- الكمبيوتر المحمول اللوحي Laptop Tablet: وهو جهاز وظيفي، يتوفر فيه بلوتوث، واي فاي، وانترنيت، ومن مزاياه التعرف على الخط وتحويل الصوت، والفيديو والمحاضرات الصوتية، وتصفح الانترنيت، وإرسال البريد الالكتروني والرسائل الفورية والنصية وتسجيل الدخول إلى موقع الويب في المنزل وفي الطريق والمدرسة. ويساعد في التعليم التفاعلي وإجراء البحوث والتعاون العالمي والتجارب العالمية. أما سلبياته أنه مكلف وحجمه كبير ومرهق اثناء التنقل، ولا يمكن استخدامه أثناء المشي خلافا لبعض الأجهزة (تيسير اندراوس، 2012).

3.2.3. متطلبات فكرية:

وهي تلك المتعلقة بما يترتب عما يسمى بالقراءة الفائقة (Hyper lecture)، التي تعتمد على قراءة النصوص المترابطة (Hypertextes) والتي تمكن من الانتقال، عبر أجزاء من النص أو الخروج منه والانتقال إلى نصوص أخرى خارجية من خلال استعمال الروابط النصية (Liens hypertexts) التي تعد إحدى العناصر الأساسية في تركيبة وهيكلة النصوص المترابطة، أو ما يطلق عليها كذلك بالنصوص الفائقة، ويشكل هذا النوع من النصوص إحدى الفوارق الأساسية بين سيرورة القراءة الورقية ونظيرتها الرقمية. حيث تعتبر قراءة النص الرقمي غير خطية (Nonlinéaire)، ويطلق عليها كذلك بالقراءة الفائقة (Hyper lecture)، حيث يصبح القارئ في بيئة القراءة الرقمية مؤلفا لأنه يقوم بتشكيل مسلكه ومساره الشخصي للقراءة، ومن ثم فهو يخلق نصا جديدا خاصا به. بالإضافة إلى أن التقنيات الرقمية والقارئات الإلكترونية معقدة الاستخدام بالنسبة لعامة المستخدمين، على عكس القراءة الورقية التي تتميز بكونها قراءة خطية (Lecture linéaire). محددة ومعروفة المسار، بمعنى نقطة بداية القراءة ونهايتها، بالإضافة إلى المسلك الفاصل بينهما محددة مسبقا (الشيخ، غانم،2015، ص. 138).

4.2. أنواع القراءة الرقمية:

يُمكن تقسيم القراءة الرقمية إلى نوعين رئيسيين هما، القراءة من على الشاشة، وقراءة الاستماع، ويوضح العرض الموالي هذه الأنواع كالتالي:

1.4.2. القراءة على الشاشة:

هي قراءة النصوص الرقمية المكتوبة والظاهرة على الشاشة مهما كان شكلها قراءة بصرية، كما أنه يمكن تقسيم هذا النوع من القراءة إلى قسمين رئيسيين، وذلك وفق نوع النص الرقمي المقروء، بحيث هناك نوعين من النصوص الرقمية، فمنها النص ذو النسق الخطي، وهو النص المغلق أو النص السلبي الذي لا يستفيد من تقنيات الثورة الرقمية التي وفرتها التقنيات الحديثة، مثل تقنية النص الفائق (hypertext)، وهناك النص ذو النسق غير الخطي، أو النسق المفتوح، وهو ذلك النص الذي ينشر نشرا رقميا خالصاً، ويستخدم التقنيات التي أتاحتها الثورة المعلوماتية والرقمية، كاستخدام النص الفائق (السيد، 2012).

وانطلاقا من نسق النص الرقمي المقروء هناك طريقتان رئيسيتان للقراءة عادة ما يتبعها القارئ هما، القراءة الخطية والقراءة غير الخطية، بحيث أن قراءة الصفحات الساكنة تشير إلى غياب التفاعل مع المحتوى على هذه الصفحات، ويكتفي القارئ بقراءتها فقط لغياب أدوات التفاعل مع محتواها وبنائها، أي هي قراءة في اتجاه واحد، أما القراءة التفاعلية، هي بإمكان القارئ

التفاعل مع المحتوى المقروء، مثل اتاحة الوصول إلى الارتباط للنصوص المعروضة، والبحث في قواعد البيانات والمعلومات ذات العلاقة بموضوعاتها، أو الاجابة عن الأسئلة أو الطلب (الصبحي، 2007، ص. 52)، ويمكن عرض الطريقتين كالآتي:

أ/ القراءة الخطية:

وهي الطريقة التي تعتمد على قراءة الكتاب من البداية بالتتابع حتى النهاية (Sequential)، وهذه القراءة عادة ما تستخدم في الأغراض الترفيهية، وتستخدم بخاصة في الأعمال الروائية والأدبية التي تقرأ من أولها إلى أخرها، حيث أنها لا تقرأ بطريقة انتقائية لنصوصها.

ب/ القراءة غير الخطية:

هي قراءة غير خطية (Nonlinear Reading)، لأن القارئ حين يفتح النص الرقمي سيرى أمامه عددا من الروابط، كل منها يحيل إلى جزء من أجزاء النص، ومن خلال انتقائه لأي رابط ثم ما يليه يمكنه أن يربط النص بعضه ببعض، وهنا يظهر جانب الفاعلية في هذا النوع من القراءة (فرغلي، 2012، ص. 38).

2.4.2. قراءة الاستماع:

أصبح الوقت ملائما في هذا العصر للتحقق من مكاسب القراءة باستخدام حاسة الأذن، وهي تلك القراءة التي تتم عن طريق أجهزة التسجيل السمعية، من خلال الاستماع إلى الكتب المسموعة، ولقد حاولت الباحثة فيليس مندل (MUNDEL Phyllis) إجراء عدة تجارب لمقارنة فهم واسترجاع الكتب التي تم الاستماع لها بتلك التي تم قراءتها، وفي كل حالة كانت الغلبة للأجزاء المسموعة عن تلك المقروءة، وهناك عدة تفسيرات لأفضلية الانصات على القراءة أهمها، أن هناك توازنا بين السرعة والفهم، وأننا نستمع بطريقة أكثر بطأً من القراءة، لذا فالقارئ المستمع يستفيد من بطء السرعة. كما أن السبب وراء تحريك شفتينا عندما نريد فهم شيء بصورة أفضل هو اللغة المكتوبة، والاستماع إلى هذه اللغة يؤدي إلى فهمها بصورة أفضل (فليبس، 2002، ص. 303).

ومن ميزات قراءة الاستماع أنها تمارس في كل الاوقات والحالات التي يكون من الصعب فيها استخدام القراءة البصرية، وذلك أثناء المشي في الطرقات، وأثناء ممارسة الرياضة أو قيادة السيارة...، وهي من الوسائل المفيدة التي تقرب هاجس القراءة والثقافة من نفس الانسان، وإن هذا النوع من القراءة تكمن أهميته الأساسية في أنه وسيلة للتعليم مدى الحياة، وربما تكون هذه القراءة من ضروريات هذا العصر نظرا للتطورات السريعة، وعدم اتساع الوقت للاطلاع على كل ما ينتج بالقراءة الجهرية أو الصامتة (الشيخ، 2008، ص. 48).

2. 5. خصائص ومميزات القراءة الرقمية مقابل القراءة الورقية:

توجد العديد من الميزات التي تنفرد بها القراءة الرقمية مقابل نظيرتها (القراءة الورقية)، والتي نستعرض أهمها فيما يلي:

- تعيد القراءة الإلكترونية تشكيل علاقة القارئ بالكتاب، إذ يستطيع اختيار الخط المناسب للقراءة وحجمه ومتابعة نسبة ما قرأه، وكم تستغرق قراءة الفصل الذي بين يديه، وكم بقي له من الوقت ليكمل الكتاب كله.

- يمكن للقارئ أثناء تقليب الصفحات تظليل النصوص التي يرغب في الرجوع إليها لاحقا، وبمقدوره نشرها في وسائل التواصل الاجتماعي أو تصديرها في ملف واحد كي يستفيد منها.

- تتيح هذه القراءة الوقوف على معنى أي كلمة بالاستعانة بقواميس مدمجة، أو معرفة ترجمتها، أو حتى توسيع معلومات القارئ عن الكلمة بالرجوع إلى موسوعة ويكيبيديا.

- أمام تطور صناعة هذه الأجهزة التي صارت تُقدم نُسخا تحتوي على ذاكرة 32 غيغا بايتا، أصبح بالإمكان أن يضم الجهاز الصغير الحجم مئات الكتب، وهو ما يجعل من القراءة المتنوعة أمرا يسيرا في أي مكان وُجد فيه الشخص، بما في ذلك أثناء استخدامه وسائل النقل الجماعية، حيث يحمل الإنسان مكتبة كبيرة في جهاز يُحمل بيد واحدة.

- توفر بعض الأجهزة مثل أجهزة كيندل خدمة ربط الجهاز بموقع "غود ريدس" الذي اشترته شركة أمازون صانعة كيندل، ويمكن من خلاله إعداد قائمة بالكتب التي يريد القارئ الاطلاع عليها، ويقرأ تعليقات قراء آخرين عنها وتقييمهم لها. كما يمكنه الدخول في نقاش حولها مع آلاف القراء.

- تسمح أجهزة القراءة الإلكترونية الانتقال بين قراءة الكتب والاستماع إلى نسخها الصوتية عبر خدمات تقدمها شركات مثل "أمازون" و"راكوتن كوبو" وغيرهما (فرحات، 2018).

- قراءة النص على شاشة الحاسوب تحرم القارئ من الجانب المادي الملموس الذي يحققه الكتاب، فالنص أصبح يختزل على سطح أملس دون عمق، ولم يعد موضوعا يمسك باليد، فالنص المكتوب على سطح الشاشة، نص تخيلي لنص رقمي موجود في الذاكرة الصلبة للكمبيوتر من جهة أخرى "لقد حولت مطبعة جوتبرغ الأفكار إلى نقوش غائرة في مادة الورق، وجاءت تكنولوجيا المعلومات لتسلب الورق ماديته بعد أن حولته إلى وثائق إلكترونية".

- غياب النهاية في النص المترابط بمعناها التقليدي، فالنهاية تقع حينما يتعب القارئ، فحيثما توقف فتلك النهاية، إنما هي تلك البداية، وغياب النهاية- والبداية أيضا- يرجع إلى الشكل المتاهي الذي يتخذه النص المترابط (زرفاوي، 2011، ص. 248).

- من خاصيات القراءة الرقمية، الصوتيات المدمجة بالنص والصورة، التي تزيد من إثراء عملية القراءة والتعلم، وذلك من خلال دعم تلك الصوتيات للنص المكتوب، أي القراءة والسمع مثل ما هو الحال في تعلم اللغات الأجنبية المدعمة بالصوت والصورة والنص، مما يجعل قراءة المفردات والوصول إليها يسيرا (Masako.2004. p p.97-98)

- تحتاج القراءة الرقمية إلى وسيط رقمي من أجل ممارستها واستخدامها، ويتمثل ذلك الوسيط في المعدات المادية والبرمجية، كما تتطلب ثقافة رقمية لاستخدام هذه الوسائط من طرف القارئ.

3. التحول إلى القراءة الرقمية:

عرفت السنوات الأخيرة تحولات جذرية في مجال القراءة والبحث عن المعرفة والمعلومات، والتي ترجع بالمقام الأول إلى التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم، واتساع نطاق شبكة الإنترنت، وكذا تطور وسائل الاتصال الحديثة، كالحاسوب والهاتف النقال ومواقع التواصل الاجتماعي...

1.3. وضع القراءة في العصر الرقمي:

نشأت القراءة الإلكترونية في ظل التكنولوجيا الحديثة التي غيرت بشكل كبير عادات القراءة بين الناس، وتطورات التحول الرقمي الذي شهده سوق الكتاب في جميع أنحاء العالم، حيث أصبحت أجهزة القراءة الإلكترونية، من القارئ الإلكتروني وحتى الهاتف الذكي الذي وفر للقُراء الوصول الفوري للعديد من المعلومات واسترجاعها وتبادل الملفات والتفاعل مع الزملاء والخبراء، حيث توفرت الموارد الإلكترونية في أشكال مختلفة مثل الكتب الإلكترونية والمكتبات الرقمية والدوريات الإلكترونية وحتى المناقشات والأخبار الإلكترونية، وأرشيف البيانات الإلكترونية، وما حسن علاقة القارئ بهذه الموارد هو شبكة الإنترنت كونها تعمل على تسهيل الوصول للمعلومات وأرشيف البيانات الإلكترونية، وتعزز عادات القراءة، و تسريع النجاح الاكاديمي، من خلال إتاحة المعلومات (خالدة وبن حجار، 2018، ص. 47).

أصبح قارئ اليوم يعتمد على الكتب والمجلات والصحف الإلكترونية في الوصول إلى المادة العلمية، وذلك لسهولة وسرعة الوصول إليها بأقل تكلفة وجهد. في المقابل يلاحظ ضعف الإقبال على قراءة الكتب والمجلات والجرائد الورقية، الأمر الذي فرض على العديد من دور النشر الانفتاح على هذه الوسائط الحديثة واستثمار كل ما تُتيحه من امكانات، وتكييف ذلك مع واقع هيمنة شبكة الإنترنت حتى تتمكن من تلبية الحاجات الفكرية للقارئ، الذي يجد نفسه اليوم محاطاً بكم هائل من المنشورات والمعلومات والأخبار، حيث تتنافس مختلف وسائل الإعلام الإلكترونية المكتوبة والمرئية والمسموعة بوتيرة عالية لجذب انتباهه (العنوز، 2021، ص ص. 158، 159).

من خلال كل هذا نخلص إلى أن التكنولوجيا الحديثة اليوم تُتيح فرص للقارئ العربي كما لم تُتح له في فترات سالفة، سواء في مجال البحث والإبداع أو الاتصال والتواصل مع الآخرين وذلك بفضل الحاسوب وإمكاناته العالية ومرونته وتزاوجه مع شبكة الإنترنت ليوفر للقارئ الكثير من الخدمات كالبريد الإلكتروني وتحصيل المعلومات والمعارف في جميع التخصصات وبكل اللغات عبر الولوج من خلال شبكة الإنترنت إلى مجموعة هائلة من المكتبات الإلكترونية التي تحوي المصنفات الفكرية في مختلف الحقول المعرفية.

2.3. تأثير تكنولوجيا المعلومات على القراءة:

تعرضت القراءة كغيرها من الانشطة البشرية في عصرنا الحالي إلى العديد من التغيرات التي مست جميع أطراف معادلتها من قارئ ومقروء وبيئة محيطة على النحو التالي:

1.2.3. تأثير تكنولوجيا المعلومات على وعاء القراءة (المقروء):

إن التحولات التي تشهدها القراءة في عصرنا هذا كانت كنتيجة حتمية للتحولات التي عرفتها وسائطها، فالقراءة تتغير بتغير المقروء أولاً، وبتغير الاستراتيجيات الخاصة ووفقاً لمرجعيته المعرفية وقدرته على إدراك علائق النص المقروء ثانياً، فثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أثرت على وسيط القراءة وأدت إلى:

أ/ ظهور الوسيط الإلكتروني الذي يمتاز بـ: (بن شارف، 2021، ص. 1043).

- ✓ الكتابة الرقمية: حيث تتميز الكتابة الرقمية بتقنية" الما فوق نصية (hypertextuelle) التي نقلت النص من البعد الجامد المنغلق على مضمونه إلى النص المرتبط بأجزاء المعرفة الأخرى. وظهر مع القراءة الما فوق النصية مصطلح القراءة المرجعية أو الانتقائية لمختلف الوثائق، وهي تقنية كانت تمارس بشكل أساسي على الكتب المرجعية كالقواميس والموسوعات في عصر المطبوع.
- ✓ صيغة العرض: فبعدما كان النص في الكتاب المطبوع يأخذ شكلا جامدا أصبح النص في المصادر الإلكترونية قابلا للتعديل (تخطيطات مختلفة للصفحة وخيارات حروف قابلة للتعديل)، وهذه الخاصية تنقل للقراء جزء من صلاحيات الناشرين فيما يخص الإخراج المادي للنص.
- ✓ قابلية النصوص للبرمجة: فبفضل البرامج لم يعد النص يعرض فحسب بل صار يولد وصار المؤلف هو مهندس النص وهو أول قارئيه.

- ✓ التفاعلية: تفاعلية القراء بالنسبة للمصادر الإلكترونية تتعدى دوره كقارئ إلى دور المؤلف والناشر يتدخل القارئ في سيرورة الكتابة نفسها عبر خيارات يجريها، فتؤثر على النصوص التي تعرض عليه للقراءة، أو تؤثر ببساطة في ترتيب ظهور تلك النصوص على الشاشة.
- ✓ مزايا متعددة: إمكانية تضمين هذا الكتاب للوسائط المتعددة، أو إنشاء تطبيق رقمي للكتاب والتي تجذب مزيدًا من التفاعل مع القرّاء.

2.2.3. تأثير تكنولوجيا المعلومات على القارئ:

أثرت تكنولوجيا المعلومات على القارئ الذي تحول بدوره من قارئ ورقي إلى قارئ رقمي يتفاعل مع النص الرقمي، ولديه خيارات متعددة للبحث عن النصوص الرقمية لا تخضع لأية قيود أو سلطة، بل هو حر يسبح في بحر شبكة الإنترنت فيختار من النصوص المتاحة ما يريد وبالطريقة التي يشاء، إما قراءة أو سماعا أو مشاهدة، ويتحرر القارئ الرقمي أيضاً من سلطة القراءة الخطية (أي لا خطية). التي يوفرها النص الرقمي من خلال الروابط التشعبية التي تنقل القارئ من نص إلى نص أخر من أجل دعم وتوضيح فكرة معينة، كما أن تكنولوجيا المعلومات تُمكن القارئ الرقمي من الحصول على عدة كتب صدرت حديثاً أو قديماً، فبمجرد بحثه في فضاء شبكة الإنترنت عبر ما هو متوفر في المكتبات الإلكترونية، بأقل جهد وأكثر سرعة، كما أنه لا يختلف اثنان فيما يوفره البريد الإلكتروني وشبكة الإنترنت عموماً من إمكانيات لتجاوز إكراهات الزمان والمكان في مجال الاتصال والتواصل (العنوز. 2021. ص. 162). ناهيك على أن التقنيات الرقمية الحديثة توفر للباحث سرعة الوصول للمعلومات مع الدقة المتناهية والسيطرة على الكم الهائل والمتزايد من المعلومات، وانجاز البحوث بأفضل الطرق (سيد وحوتية، 2020، ص. 18).

3.2.3. تأثير تكنولوجيا المعلومات على البيئة المحيطة بالقراءة:

لا يولد الفرد قارئا وحتى وإن تعلم القراءة فهو لا يكتسب عادة ممارسة القراءة الفاعلة الواعية المدركة إذا لم ينشأ في بيئة تتيح له فرص القراءة وتشجعه عليها بداية من الأسرة ، فالمدرسة، ومن تم المجتمع، و تؤكد العديد من الدراسات على أن الأسرة هي المسؤول الأول عن تعزيز ثقافة القراءة ووضع أسس علاقة حميمة وممتعة للفرد مع الكتاب، ولقد أثر وهج التكنولوجيا والعصر الرقمي بشكل كبير في سلوكيات الآباء القرائية فتجدهم منشغلون في القراءة والتصفح باستخدام أدوات تكنولوجيا المعلومات (حواسيب ، هواتف نقالة، لوحات ذكية ، أجهزة قراءة الكتب إلكترونية) ...، الأمر الذي سيدفع بأبنائهم إلى تقليدهم، كما أنهم غالبا ما يقتنون أجهزة إلكترونية لأبنائهم للعب أو قراءة القصص وهذه الأخيرة تتميز بتفاعليها الكبير، كما تأثرت المدارس في عصرنا هذا هي الأخرى بالتطورات التكنولوجيا وتحولت بفعلها إلى التعليم الإلكتروني

واستخدام أدواتها في التعليم كلوحات التعليم الإلكتروني المنتشرة بكثرة في العديد من مدارس الدول المتقدمة وفي بعض من مدارس الدول العربية ، وهذه الأدوات تستدعي تدريب الطلبة على مهارات القراءة الرقمية. إن التأكيد على أهمية دور الأسرة والمدرسة في إتاحة الظروف التي تؤازر الإقبال على القراءة وفي تحديد توجهاتها لا يجعلنا نغفل دور المجتمع بهيأته الرسمية وغير الرسمية في ذلك، وتأثر هذه الأخيرة بالعصر الرقمي وممارستها لمعظم أعمالها بشكل رقمي سيؤثر ولا محال على أفراد المجتمع، وعلى الناشئة ويجعل القراءة الإلكترونية أمر لا مناص منه (بن الشارف، 2021، ص. 1045).

3.3. المهارات التي تستدعيها الحاجة إلى القراءة الرقمية:

هناك نوعين من المهارات التي تستدعيهما الحاجة للولوج الى فضاء القراءة الرقمية هما: (حنيش والباي، 2020، ص. 83).

- المهارات الرقمية : وهي مهارات تقنية تلزم من أجل استخدام التكنولوجيات الرقمية.

- مهارات الملاحة الرقمية: يعد هذا النوع من المهارات أوسع من المهارات التي تستدعيها الحاجة من اجل النجاح في العالم الرقمي، وتشمل هذه المهارات العثور على المعلومات، وترتيب المعلومات من حيث الأولوية، تقييم جودة وموثوقية المعلومات.

مهارات الملاحة الرقمية لا تختلف بشكل أساسي عن المهارات غير الرقمية التي كانت ضرورية في الماضي ولازالت لازمة اليوم، وإن كان يتحتم ترجمتها في سبيل الاستخدام في سياق رقمي. والشكل الموالي يترجم المهارات التعليمية المطلوبة للولوج إلى العالم الرقمي بصفة عامة والقراءة الرقمية بصفة خاصة.

الشكل رقم 01: المهارات التعليمية اللازمة لاستخدام التكنولوجيا الرقمية

3.4. عادات وسلوكيات القارئ في البيئة الرقمية نظير البيئة التقليدية:

غيّر العصر الرقمي طبيعة القراءة، نظرًا لانتشار المعلومات المتاحة عبر الإنترنت، ومن خلال الأجهزة الرقمية، فإن سلوكيات القراءة لدى القُراء تغيرت بشكل متزايد عبر الانتقال من قراءة الورق النموذجي إلى القراءة على الشاشة (Bouazza, Baraka. 2021, p. 1177). ويؤكد العديد من الباحثين أن سلوكيات القراء في البيئة الرقمية أصبحت أكثر تحررا وأكثر نشاطا مع تخليهم عن عادات قرائية كانوا يمارسونها في البيئة التقليدية، واكتسابهم مهارات جديدة كالقراءة السريعة والقراءة بالعين دون تحريك الشفاه... إلخ. ولكنهم أصبحوا يملون بسرعة ويقرؤون المحتوى بسرعة ودون ترتيب وخارج السياق ويتوجهون مباشرة إلى المحتوى الذي يهمهم، ويفضلون قراءة المقتطفات والملفات صغيرة الحجم سريعة التحميل (بن شارف، 2021. ص. 1044).

وتؤكد الأرقام التالية ما يواجهه كُتّاب المحتوى الرقمي من تحديات العادات القرائية المتبعة، وسلوكيات القُرّاء في البيئة الرقمية:

- ✓ 16% فقط من مستعملي الشاشة يقرؤون النص كلمة كلمة و79% يمرون على نص مرورا سريعا.
- ✓ سرعة القراءة على الشاشة تقل بنسبة 25% عن قراءة النص المطبوع، أي ما يتراوح بين 190 و260 كلمة في الدقيقة على الشاشة، مقابل ما يتراوح بين 250 و350 كلمة في الدقيقة من النص المطبوع.
- ✓ القارئ في البيئة الرقمية يريد أن يحصل على المعلومات بأسرع وقت، لذلك هو ميال إلى الجمل البسيطة ذات التركيب المختصر والخالية من المرادفات، لأن القارئ يتشتت ذهنه في تلك الاستطرادات والجزئيات الفرعية، وعلى حسب ما جاء في البحوث التجريبية غالبا ما يبدأ انتباهه في التشتت بعد قراءة نحو 500 كلمة، وربما أقل من ذلك.
- ✓ القارئ لن يمكث ليقرأ أكثر من ثلاثة أسطر ليعرف ما يتحدث عنه النص، حتى ينقر بأصبعه ليذهب إلى شيء آخر، فهو يمل من الشرح التفصيلي للكثير من الخلفيات في الصفحة الواحدة، فكثيرا ما يحبذ اللجوء إلى الروابط الالكترونية إن كان يريد الفهم والاطلاع أكثر على شيء ما في النص.
- ✓ لا يقضي مستعمل الحاسوب في المتوسط أكثر من 7 أو 12 دقيقة على الموقع الشبكي أو المقال، ولذلك يجب على المؤلفين وكتّاب المحتوى الرقمي أن يسيطروا على انتباه القارئ حتى يركز على المقروء إلى النهاية.

✓ الاستحواذ على انتباه قارئ النص الرقمي يتراوح بين 3 إلى 5 ثوان، ونحو 12 ثانية للإبقاء على انتباهه.

✓ عادة ما يفضل القارئ الملفات الصغيرة الحجم، السريعة التحميل، فيما بخص المواد المسموعة على الإنترنت، لذا يفضل المختصين في النشر وانتاج المحتوى الرقمي على تقسيم المحتوى الصوتي إلى مقاطع قصيرة، على أن يكون لكل مقطع فكرة رئيسية (بثينة، 2012، ص. ص.34- 36).

✓ قارئ الشاشة أكثر نشاطا من قارئ النص الورقي، وهذا راجع إلى ما يلي:

- يعاين القارئ في النص الرقمي مرونة جديدة، (في حين يقدم له النص الورقي في صيغته النهائية والثابتة) لكون الحاسوب بوصفه وسيطا وفضاء لإنتاج النص وتلقيه يسمح له بإعادة تشكيله وانتاجه على نحو يلائم تصوره الخاص.

- يمكن أن يصبح القارئ منتجا ومساهما في كثير من العمليات التي تضفي نوعا من الحيوية والنشاط على النص الرقمي، (المشاركة في بناءه، وخلق روابط جديدة، وتعديل العقد أو إضافتها، وإقامة الروابط النصية حسب حاجاته وقدراته وتطلعاته). ومن هنا يتضح أن ممارسة القراءة في البيئة الرقمية التي تقدم بيانات ومعلومات أكثر مما يطلبه القارئ، والأمر يترك له للتصفية والترتيب والتقييم، من أجل قراءة وأخذ ما يبحث عنه، فكل هذه الأنشطة التي يقوم بها تجعله يمر من مرحلة القارئ المستهلك، إلى مرحلة القارئ المؤلف المحرر والناقد في آن واحد (Elli , 2010. P. 22).

5.3. معوقات ومشاكل القراءة الرقمية:

على الرغم من الانتشار المتزايد لهذا النوع الجديد من القراءة المصاحب لانتشار الأجهزة الحاسوبية والألواح الإلكترونية والهواتف الذكية والمزايا التي تتمتع بها هذه القراءة الرقمية، إلا أن لها العديد من المعوقات، والتي جعلت من القُراء يعزفون عنها، ومن بين هذه المعوقات نذكر المعوقات الصحية، والمادية، وثقافية، وتقنية... وغيرها من المعوقات التي سيتم التطرق إليها فيما يلي:

1.5.3. المعوقات الصحية والنفسية:

ظهرت مؤشرات تؤكد أن مستويات التركيز على المحتويات المقروءة من شاشات الأجهزة الإلكترونية تكون منخفضة بما يصرف القارئ عن المادة المقروءة وعدم التركيز عليها وتقلل من قدرته على تذكر المعلومات المقروءة، وعدم التركيز بدوره يجعل القارئ من الشاشات لا يقوم بنشاطات التفكير الذهني الرئيسية (من تحليل، نقد، استنتاج وتركيب للأفكار)، وهذا يؤثر على

فعالية النشاط القرائي من حيث تحقيق الأهداف المرجوة. بالإضافة إلى أنها تنعكس سلباً على صحة القراء بما يسببه الجلوس أمام الشاشات لساعات من إجهاد بدني لهم على مستوى الظهر والرقبة، إضافة إلى تسبب الإشعاعات المنبعثة من تلك الشاشات في إلحاق الضرر بالعينين (جنيح، وبن زروق، 2019. ص. 503).

2.5.3. المعوقات المادية:

- صعوبة حصول العديد من القُراء على أجهزة القراءة الرقمية، وذلك لارتفاع تكاليفها (راشد، 2019).

- الامكانية المادية للتطور المستمر في التقنية والبرامج، وارتفاع نفقات الاتصال على الشبكات ذات الخدمة السريعة في بلدان العالم العربي، مما يحول دون التشجيع على استخدام الانترنت بشكل مكثف. ومن ثم العزوف عن القراءة على الخط (Online Reading)، وعدم القدرة على تنزيل وتحميل مصادر القراءة التي توفرها الشبكة بالمجان، وهذه كانت من نتائج الدراسة التي قامت بها جامعة محمد بن راشد، ففيما يخص المشاكل التي تواجه المجتمع العربي في استخدام الانترنت، أشار 48% من مجتمع الدراسة إلى مشكلة الاتصال بالشبكة وإمكانيات النفاذ إليها، وما نسبته 41% إلى تكلفة النفاذ إلى الشبكة (كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية، 2014).

3.5.3. المعوقات الثقافية:

- مشكلة الكثافة الذهنية والمعرفية: وهي مشكلة جديرة بالإشارة، لأن القارئ في سياق القراءة الرقمية مطالب بالقيام بأكثر من عملية ذهنية واحدة في الوقت نفسه. حيث يعتبر المختصون بأن قراءة النصوص الفائقة تتطلب استعمال مضاعف لذاكرة العمل التي تعرف بأنها الفضاء الحيوي للذاكرة، الذي تتم فيه مجمل عمليات المعالجة التي تمكن من فهم المعلومات واستيعابها .و من ثم يتعين على القارئ أن يقوم بعدة أعمال ذهنية في الوقت نفسه فهو مطالب بقراءة المعلومات، وبالموازاة مع ذلك عليه أن يتأكد من صحتها وأن يختار مسلك القراءة المناسب من خلال استعمال الروابط النصية المتوفرة في النص.

- مشكلة القراءة السطحية للمعلومات: في النصوص الرقمية، ويرجع ذلك لقيام القارئ في أغلب الأحيان وبطريقة لا إرادية بقراءة سريعة للمعلومات دون فحص وتعمق في محتوياتها ومدلولاتها. حيث تتم في مثل هذه الحالات عملية استعمال شكلي للمعلومات دون أن يؤدي ذلك إلى اكتساب فعلي للمعرفة (الشيخ وغانم. 2015. ص. 141).

- غالبية المصادر الرقمية هي باللغة الانجليزية، والتي يصعب على الكثير من الباحثين والقُراء العرب الاستفادة منها على الوجه المطلوب، كما أن ضعف الثقافة الرقمية لدى العديد من القُراء

ناتج عن عدة أسباب، فإما تكون أسباب ذاتية، كعدم حب القارئ للوسائل التقنية الحديثة، أو تخوفه من استخدامها، وعدم اهتمامه بالتطورات التكنولوجية الحاصلة، وإما تكون أسباب خارجية لديها علاقة بمحيطه الاجتماعي، أو أسباب تقنية.

4.5.3. معوقات تقنية:

- مشكلة ضياع الطريق لاسترجاع المعلومات: حيث أن القارئ لا يمكنه في بعض الحالات تذكر طريق الرجوع إلى المعلومة ذاتها أو استخدام نفس الكلمات المفتاحية في كل مرة أو حتى إذا تم حذفها نهائيا . وهو الشيء الذي تضمنه له القراءة التقليدية حيث أن المعلومات ثابتة لا تتغير بتغير المكان أو الزمان.

- مشكلة التشتت (Problème de disorientation): وهو المشكل المتعلق بفقدان القارئ لخط ومسلك القراءة، نظرا لطبيعة النص الفائق التي تمكنه من الانتقال بشكل حر وانسيابي داخل وخارج النص باستعمال الروابط النصية (الشيخ، وغانم، 2015. ص. 141).

- لا تعمل جميع المصادر الرقمية للمعلومات على كل الأجهزة الرقمية، فمثلا، نص كتاب رقمي وضع في شكل محدد على جهاز rocket book، لا يمكن أن يقرأ على أجهزة soft books، وها هي الكتب التي تقوم شركة أمازون (Amazon) بنشرها لا تعمل على جميع أجهزة القارئ الإلكتروني المتوفرة.

- خاتمة:

وختاماً لما تطرقت إليه دراستنا في شقها النظري، يمكننا استخلاص أن للقراءة الرقمية أهمية كبيرة والتي تعتبر إحدى المظاهر والسمات الأساسية لما اصطلح على تسميته ب «مجتمع المعلومات»، كما يجب التذكير بأن السلوكيات والأنماط القرائية الجديدة الناتجة عن بيئة القراءة الرقمية تستلزم الكثير من الإمكانيات، ومن جهة أخري فإن القُراء في حد ذاتهم لا يمتلكون المهارات اللازمة لممارسة القراءة الرقمية والتي يجب النظر إليها على أنها ممارسة معرفية وحضارية لازمة للتعايش مع العصر الرقمي الجديد، لكونها تهدف إلى توسيع دائرة المطالعة لدى المجتمع بمختلف فئاته وشرائحه إذا ما تم وضعها في سياق سياسة واضحة المعالم لتطوير وترقية المطالعة بمختلف أشكالها. علماً بأن التكنولوجيا مازالت تصنع الحدث يوما بعد يوم.

- مقترحات للتشجيع وتعزيز القراءة الرقمية عن طريق الاستثمار في التكنولوجيا الحديثة:

من أجل تشجيع وتطوير فعل القراءة الرقمية لدى أفراد المجتمع تم صياغة جملة من الاقتراحات نذكر منها ما يلي:

- ضرورة ادراج مقياس المنهجية في كيفية توظيف التكنولوجيا الحديثة في التعليم، وذلك من أجل تدريب وتعليم الطفل طرق البحث وأساسيات استرجاع المعلومات في البيئة الرقمية.

- -تجهيز كل الاقسام والقاعات بأجهزة الاعلام الآلي التي تتناسب مع أعداد الطلبة، مع تكليف مختصين في توجيه وتدريب الطلبة على البحث.

- توعية الطلبة بضرورة استخدام التكنولوجيا الحديثة في البحث العلمي، وذلك بتعريفهم على المواقع المهمة في كل التخصصات العلمية، مع التوجيه والارشاد إلى استخدام النظام الوطني للتوثيق على الخط SNDL.

- توفير ودعم أسعار الانترنت، وبأكثر سرعة تدفق حتى يتمكن القُراء من الاستثمار في هذه التقنية، خاصة لما يتعلق الأمر بتحميل بعض الملفات المهمة، ومن ثم توفير الدروس للطلبة عبر المواقع الالكترونية، وتشجيع فكرة التعليم الرقمي.

- انشاء المكتبات الرقمية سواء من خلال رقمنة الرصيد الموجود من كتب ودوريات وأطروحات، أو الاشتراك في قواعد بيانات ومواقع المراكز العلمية المتخصصة، مع الأخذ بعين الاعتبار اقتراحات كل من الطلبة والأساتذة في سياسة اقتناء المصادر الرقمية الخاصة بالمكتبات الجامعية.

- العمل على الترويج الاعلامي للأدوات المشجعة على القراءة والبحث العلمي، عبر مختلف الوسائل الاعلامية المكتوبة، كالأدلة والنشرات، والمسموعة والمرئية، كالإذاعة والتلفزيون وغيرها من الوسائل الاعلامية التي يمكن توظيفها في التشجيع على القراءة.

- إنشاء قاعدة بيانات شاملة ترشد أهل الاختصاص إلى الدراسات الأكاديمية في موضوع القراءة في مختلف فروع العلم حتى يتيسر الاستفادة من تطبيقاتها المتمثلة في التوصيات العملية.

- شحن الهمم من خلال البرامج الثقافية عبر وسائل إعلامنا المختلفة يكشف فيها عن أهمية القراءة والكتاب.

- تزويد المكتبات بالوسائل السمعية البصرية وخدمة الحاسوب التي تسهم في جذب القرّاء بتقديم خدمة سريعة لروادها.

- الاستثمار في شبكات التواصل الاجتماعي ... للتواصل مع أكبر شرائح المجتمعية ولإقامة منتديات قرائية ومواقع للقراءة التفاعلية وتطبيقات القراءة على الهواتف النقالة.

- استغلال عنصر الجذب الذي تتميز به أدوات تكنولوجيا المعلومات وإتاحة من خلالها فرص ومنافذ للوصول للإنترنيت والمكتبات الإلكترونية في المدارس والجامعات فهذه الوسائط تستقطب هذه الفئات المجتمعية.

- العمل على تطوير ورفع كفاءة البنية التحتية للتكنولوجيا الرقمية واستخدام التقنيات الحديثة كشبكة الجيل الرابع ومواكبة شبكات الجيل الخامس وتمكين جميع أفراد المجتمع من النفاذ إلى شبكة الأنترنيت ذات التدفق العالي.

- النظر في تكييف النظم التعليمية والتدريبية والسياسات التي تهدف الى مواجهة تحديات البيئة الرقمية، من خلال إدراج مجموعة من المهارات الرقمية في جميع مستويات النظام التعليمي.

- ربط المدراس بجميع اطوارها ومؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث بالأنترنيت العالية التدفق وإتاحة الوصول إلى جميع أشكال التكنولوجيات الرقمية في حجرات الدراسة لتمكين الطلبة والمعلمين من استخدامها والتكيف معها واكتساب المهارات اللازمة.

- بناء الشراكات مع القطاع الخاص لضمان سهولة الوصول والانخراط الأوسع للأفراد في التكنولوجيا الرقمية بحيث يملك كل متعلم مهما كان سنه أو خلفيته القدرة على الوصول إلى المنافع التي بوسع التكنولوجيا الرقمية أن تقدمها.

- تطوير التعليم النظامي بما يتماش ى مع تحديات العصر الرقمي والتركيز على زيادة فرص تنمية مهارات التعلم عبر التعليم الغير نظامي.

- لا يقتصر بناء المهارات والقدرات على إكساب المتعلم المعارف التقنية والرقمية بل يجب عدم اهمال عنصر المهارات السلوكية كمهارات التواصل والتفكير الناقد والتأثير على ا لأخرين والإقناع والتعلم مدى الحياة وبعض مهارات علم النفس الأخرى، لأن المهارات عبارة عن طيف من المعارف المتداخلة التي تظهر في شكل سلوكيات يمارسها الفراد فيما بينهم.

- قائمة المراجع:

- أحمد يحيي محمد جمال الدين راشد. تطوير التعليم بين الإمكانيات والطموح. تقييم تجربة استخدام الحاسبات المحمولة في تدريس مادة تاريخ ونظريات العمارة. [متاح على الخط]: http://www.araburban.net/urban-engineering/architecture/626.html. (تم الاطلاع يوم: 2021/10/19)).

- أسامة بثينة. (2012). «أفاق الاعلام العلمي الالكتروني وتحدياته». في مجلة التقدم العلمي. النشر الالكتروني.. الآفات والتحديات. الكويت. مؤسسة الكويت للتقدم العلمي. ع. 79.

- السيد نجم. (2012). النص الرقمي وأجناسه. قراءة في واقع منتج النص الرقمي في العالم العربي. [متاح على الخط]. http://www.arabiclinguistics.net/vb/showthread.php?t=457. (تم الاطلاع يوم: 2021/11/05).

- الشيخ عارف. (2008). القراءة من أجل التعلم. بيروت. المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

- الشيخ فطيمة وغانم نذير. (2015). واقع ممارسة القراءة الرقمية في الوسط الجامعي. دراسة حالة طلبة معهد علم المكتبات والتوثيق بجامعة عبد الحميد مهري- قسنطينة 2. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. ع. 44.

- الصبحي عبد العزيز بن عباس. (2007). «القراءة الالكترونية». دورية التطوير التربوي. عمان. وزارة التربية. ع. 36.

- العنوز محمد. (2021). فعل القراءة في ظل تحديات العصر الرقمي. مجلة (لغة- كلام). مخبر اللغة والتواصل. جامعة غليزان. الجزائر. مج. 07، ع. 01.

- المحبوب شافي فهد. (2021). واقع القراءة الإلكترونية لدى طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة الدراسات والبحوث التربوية. مج. 1، ع. 2.

- بن شارف عذراء. (2021). استخدام تكنولوجيا المعلومات للتشجيع على القراءة ومعالجة مشكلاتها بالجزائر. تأطير نظري ومقترحات عملية. مجلة المعيار. مج. 25، ع. 53.

- تيسير اندراوس سليم. (2012). «تكنولوجيا التعلم المتنقل: دراسة نظرية». cybrarians journal. ع.28. [متاح على الخط]: http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view=article&id=617:edu&catid=254:studies&Itemid=80 (تم الاطلاع يوم: 2022/01/05)، على الساعة: 21:06.

- جنيح أمين وبن زروق جمال. (2019). اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو فعالية القراءة الإلكترونية. دراسة على عينة من طلبة جامعة جيجل. مجلة المعيار. مج. 23. ع. 46.
- حنيش صلاح الدين والباي محمد. (2020). متطلبات بناء القدرات والمهارات التعليمية في بيئة رقمية متغيرة. Ex Professo. مج. 05، ع. 02.
- خالدة هناء سيدهم والعربي بن حجار ميلود. (2018). واقع القراءة الإلكترونية في عصر التكنولوجية الرقمية: دراسة حالة بجامعة الحاج لخضر-باتنة1- الجزائر. مجلة آفاق علمية. ع. 11
- زرفاوي عمر. (2011). السيبرنطيقا والنص المترابط قراءة في التحولات المعرفية. مجلة قراءات. جامعة بسكرة، مج. 3، ع. 1.
- سالم محمد عنان. (2007). القراءة أولا. ط.4. لبنان، بيروت. دار الفكر المعاصر.
- سيد رحاب فايز أحمد وحوتية عمر. (2020). المكتبات الجامعية الرقمية كأنموذج للتحول نحو العمل في البيئة الرقمية. مجلة مجلة ببليوفيليا لدراسات المكتبات والمعلومات. مج. 2، ع. 5.
- فرحات مصطفى. ثورة القراءة الإلكترونية.. كيف غيرت التقنية علاقتنا بالكتاب؟ [متاح على الخط]. (https://www.aljazeera.net/news/cultureandart/2018/11/13/ . زيارة يوم: 2022/01/07. على الساعة: 11:29.).
- فرغلي ابراهيم. (2012). «الأدب الرقمي هل وجد ضالته المفقودة». مجلة التقدم العلمي. النشر الالكتروني.. الآفات والتحديات. الكويت. مؤسسة الكويت للتقدم العلمي. ع. 79.
- فليبس مندل. (2002). القراءة الصحيحة نظام فعال لإتقان القراءة في مجال الاعمال. الرياض. مكتبة جرير.
- كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية. (2014). العالم العربي على الانترنت 2014. تقرير حول توجهات استخدام الانترنت والهاتف المحمول في المنطقة العربية. [متاح على الخط]: http://www.mbrsg.ae/HOME/PUBLICATIONS/Reports-(1)/The-Arab-World-Online-2014-Trends-in-Internet-and.aspx. (زيارة يوم: 2021/10/15)
- مريم هدى. (2020). واقع القراءة الورقية والإلكترونية عند الطلبة الجامعيين. مجلة العلوم الإنسانية. المركز الجامعي على كافي تندوف. الجزائر. مج. 04، ع. 03.

- Elli, BLEEKER. (2010). On Reading In The Digital Age: Establishing The Paradigms In A Hyperbolical Discussion. Amsterdam. StichtingLezen.
- Khadhra Bouazza and Abdellah Baraka ,(2021) The Fate of Deep Reading in the Digital Age. Ichkalat journal. Vol. 10, N. 3.
- Masako FIDLER. (2004). «Reading and Studying Culture with Electronic -Materials». in Revue Canadienne des Slavistes. Canada: Canadian Association of Slavists, Vol. 46, No. 1-2.